الصفة المفسرة بالوجود من واجبات الواحد المعبود
اي بعض الصفات الواجبة له تعالى اذ الواجبات له تعالى
كثيرة لا تنحصر فيما ذكرهنا لان صفاته تعالى الكمالية لا تتناهى
الا انه لا يجب علينا تفصيل ما لم يقم عليه الدليل الخصوص
بل الواجب ان نعتقد ان كمالاته تعالى لا تتناهى على الاجمال
واما ما قام عليه الدليل بخصوصه فيجب اعتقاده
تفصيلا وهو ثلاثة عشر صفة واضدادها بناء على مذهب
الاشعري والمحققين من ان المعنوية ليست بصفات
زائدة على المعاني وان الحق ان لا حال وعليه فالوجود عين
ذات الموجود ليس بصفة زائدة عليها وفي عده من الصفات
تسامح باعتبار ان الذات توصف به في اللفظ فيقال ذات
الله موجودة فليتامل كذا في شرح المصنف وقال محشيه
العلامة احمد الصاوي تبعا لما سياتي في شرح المصنف
الحق ان الصفات المعنوية امور اعتبارية لا بد من اعتبارها
في الذهن وان لم يكن لها ثبوت من خارج الاذهان
وفي نفس الامر فالاشعري وان كان ينفي ثبوتها في نفس الامر
لا ينفي اعتبارها في الاذهان ومن يقول بالاحوال يقول
انها

انها واسطة بين الوجود والعدم فالصفة الوجودية عندهم
ما صح ان ترى والحال ثابتة في الخارج ولا يصح ان ترى
انتهى قال الشارح ومعنى كون وجوده واجبا انه لا يقبل
الانتفاء ازلا وابدا اي لا يمكن عدمه لما مر في تعريف الواجب
ثم برهن على وجوده تعالى بوجود صنعته جل وعلا فقال اي ظاهر
بان كل اثر اي لظهور ان العالم اثر اي صنعة لما مر من انه حادث
وكل اثر يهدي بفتح اليا الى موثر اي يدل على صانعه اذ لا يعقل
صنعة بدون صانع والا لزم الترجيح بلا مرجح وهو محال لما مر
واذا علمت ان كل صنعة تدل على وجود صانعها فاعتبر
بما في ملكوت السموات والارض ودقائق الحكم لتعلم بذلك
انه الواجب الوجود المالك المعبود الغفار الودود فتهتدي
الى ما خلقت لاجله ثم ترتقي الى وفور حبه وشكره فيترتب
على ذلك تفجير ينابيع الحكمة من قلبك وتقعد مقعد صدق
عند ربك ولنذكر لك نبذا من ذلك لتقيس عليه فنقول
قال الله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون فانت اذا نظرت
الى مبدا خلقتك وجدت ربك سبحانه وتعالى قاد وا
لديك بزمام الشهوة حتى اذا حصل الوقاع صار ذلك الماء
في قرار مكين فخلق تلك النطفة علقة ثم خلق العلقة مضغة

Copyright © King Saud University